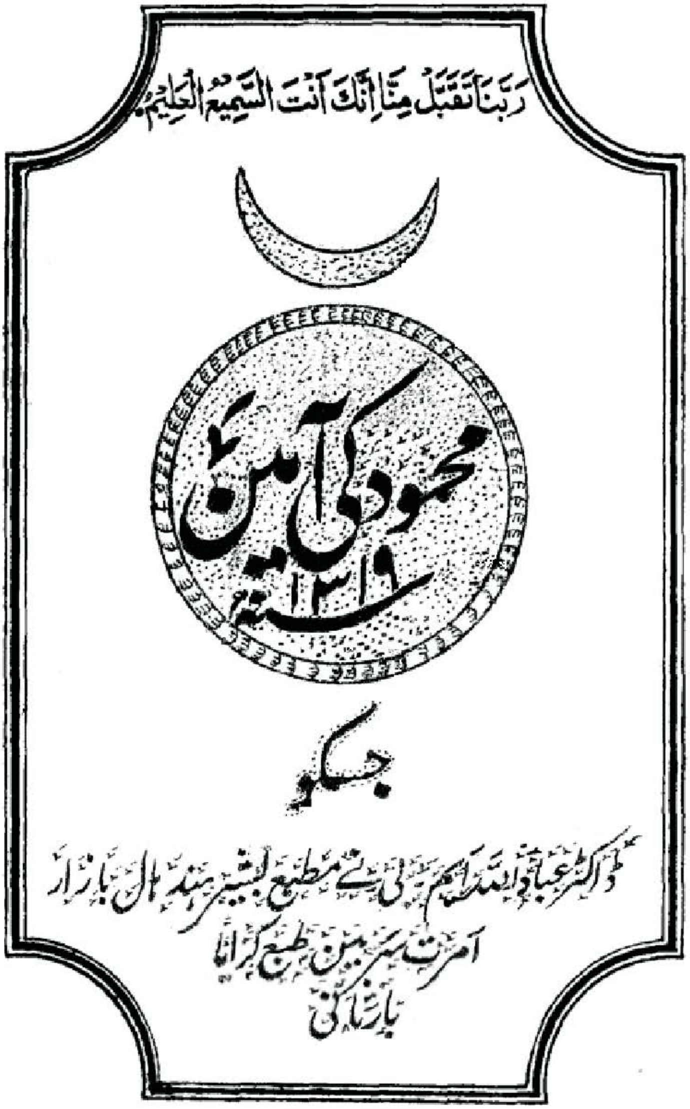
صورة غلاف الطبعة الثانية لهذا الكتيب


رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

محمود کی آمین

سنہ ۱۳۱۹

جسکو

ڈاکٹر عباد اللہ ایم بی نے مطبع بشیر ہند ہال بازار

امرتسر میں طبع کرایا

بار ثانی

ترجمة غلاف الطبعة الثانية لهذا الكتيب

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

"آمين❁" محمود سنة ١٣١٩هـ

الذي نشره الدكتور عباد الله م.ب. بعد طبعه
في مطبعة بشير في سوق أمرتسر

الطبعة الثانية

❁ من التقاليد المعروفة لدى مسلمي شبه القارة الهندية أنهم يحتفلون بإكمال أطفالهم أوّل خِتمةٍ لتلاوة القرآن الكريم تشجيعا لهم، فيُدعى بهذه المناسبة الأقارب والأصدقاء، ويَقرأ الطفل أمامهم شيئا من القرآن الكريم، ويدعون له جماعيًّا. كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يهتم بهذه المناسبة لحبه العظيم لكتاب الله القرآن الكريم، فقد نظم هذه القصيدة عند إنهاء نجله الأكبر سيدنا محمود الختمة الأولى للقرآن الكريم وعبّر فيها عن شكره لله كما دعا لأولاده الآخرين. (المترجم)

قصيدة في مدح القرآن الكريم وحبِّه،

وفي بيان وجوب تميُّز الكلام الإلهي عن كلام البشر بفوارق جلية، ولهذا فليس من شك في أنّ القرآن الكريم كلام الله ﷻ.

[١]"إن جمال القرآن الكريم وحسنه وروعته نورٌ لِروحِ كل مسلم. الناس يستنيرون بالقمر أما نحن فبالقرآن نستنير.

لا يثبت له أيّ نظير، فقد فكَّرنا وأمعنا النظر، وكيف لا يكون فريدا فذًّا؛ فهو كلام الرحمن المقدس؟

في كل نص منه ربيعٌ خالد، فلا يوجد ذلك الجمال في الحديقة ولا يماثله أيٌّ بستان.

لا يمكن أن يكون لكلام الله المقدس مثيلٌ في الحسن والجمال؛ فلا تنافسه لآلئ "عُمَان"، ولا لعْلُ "بدخشان".

وأنى لقول البشر أن يرتقي إلى مرتبة كلام الله، فهو القادر القدير، أما ذاك فضعيفٌ عاجز، فالفرق بيِّن جليٌّ.

إن الذي في حضرته تعترف الملائكة بعدم العلم.. أنى لإنسان أن يقدر على منافسته في الكلام.

لا يقدر الإنسان على خلق رِجْلِ حشرة صغيرة، فأنى يسهُل عليه إذًا صنعُ نور الحق أي كلام الله؟!

---

[١] قصيدة مترجمة من الأردية. (المترجم)

أيها الناس راعُوا قليلا شأن كبرياء الله، فكُفّوا اللسان إذا كانت عندكم شمةٌ من الإيمان.

إن الاشراك بالله ﷻ لَكفر شنيع، فاتقوا الله أيها الأصدقاء، فما أسوأ هذا الكذب والبهتان!

إذا كنتم تؤمنون بوحدانية الله ﷻ الأحد، فلماذا قلوبكم عامرة بالشرك إلى هذا الحدّ؟

كيف غشيت حجب الجهل قلوبكم، فأنتم المخطئون، فكفُّوا عن ذلك إن كنتم تخافون الله أدنى خوف.

لا نحقد عليكم أيها الإخوة قط، وإنما ننصحكم نصيحة المتواضعين وإن كان هناك ذو قلبٍ طاهر فنفديه بالروح والدم."

قصيدة أخرى

[١]"إن نور الفرقان هو الذي ظهر أكثر جلاءً من بين جميع الأنوار. وقدوسٌ مَن صدر منه نهرُ الأنوار هذا.

كادت شجرةُ وحدانية الحق تذبل، فظهر هذا الينبوع الصافي من الغيب فجأة.

يا إلهي! إن فرقانك هو العالم في ذاته، إذ يتوفر فيه كل ما كان ضروريا.

لقد تجوّلْنا في العالم كله وبحثنا هم خمر العرفان في كل مكان فلم نعثر على غير هذه الكأس الوحيدة.

بأي شيء يمكن تشبيه هذا النور في العالم، فهو وحيد فريد في كل وصف.

كنا نحسب هذا الفرقان عصا موسى، ثم بتدبره وجدنا كل كلمة منه مسيحا.

إذا كان العميان لا يرون هذا النور فهذا ذنبُهم هم أنفسهم، وإلا فقد تجلى بقوة مئات الكواكب المنيرة.

فما قيمة حياة هؤلاء في هذا العالم؛ الذين ظلت قلوبهم عمياء رغم وجود هذا النور.

إن هؤلاء الذين بان كذبُ أقوالهم كلِّها يحترقون- حسدا وكمدا- قبل أن يُصلوا بنار جهنم."

*****

[١] قصيدة مترجمة من الأردية. (المترجم)

"آمين" محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

[1]"الحمد والثناء لله القيوم وحده، الذي لا شريك له ولا كفء.

هو الحي الباقي وكل من سواه فانٍ، لذا فإن إنشاء الصلة بغيره عبث.

الكل أغيارٌ وهو الوحيد حبيبُ القلب، إن قلبي يردد على الدوام **سبحان من يراني**.

هو قدوس وقدرته مقدسة أيضا، فالعظمة عظمة الله؛ إذ يرتجف المقربون منه، وتهابه الملائكة.

إن رحمته عامة، فأنى لنا الشكر على النعمة ونحن جميعا خَلقه! فأحبّوه.

وكيف تقبل غيرته الحب لسواه، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني**.

فكل ما نتمتع به من راحة فمن منّته وجُوده، إنا قد بايعناه بصدق القلب ونكن في القلوب عظمتَه.

وإن في طاعته خيرًا، وفي الطاعة تكمن السعادة، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني**.

---

[1] قصيدة مترجمة من الأردية. (المترجم)

هو قيوم الجميع ورحمتُه متجلية، وإننا نحبه وحده، وهو حبيبنا الوحيد.
ولا نستطيع العيش بدونه، وكل من سواه باطل كلُّه، فباركْ لنا في هذا اليوم.
سبحان من يراني.

يا ربي لقد أكرمتَنا بمنّتك، وإني فداء أعتابك، فأنت الذي رزقتَنا الإيمان، وأنت الحفيظ كل حين وآن.
وإن كرمك يغمرنا كل حين وآن، وأنت الرحيم الرحمن، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

كيف يسعني شكرُك! فكل ما لي هو منك، فقد ملأتَ بيتي من كل فضل.
فحين حلَّ نورُك تولَّى كلُّ ظلام، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

لقد أريتَنا يوم ختم "محمود" قراءة القرآن الكريم، فلمنّتك هذه أثنى قلبي عليك وانشغل في بيان محامدك.
فلك ألف شكر! ولك ألف شكر! يا إلهي، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

أنى لي أن أشكرك يا ربي ومولاي؟! فأنت الذي وهبتَني عبادك الثلاثة هؤلاء.
إنني لك كليا وأنت ربي الأكبر، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

اليوم أكمل محمود الخِتمة الأولى للقرآن الكريم، وبذلك تحققت أمنياتي القلبية، فقد أطلعتَ عليَّ هذا اليوم بفضلك، فإنني فداء لوجهك.
متى يسعني الشكر على مننك يا ربي المنان؟ فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

كل هذا من لطفك، فأنت رحمةٌ متجسدة، وكيف يمكنني أن أحمدك؟! فقلمي عاجز عن ذلك.

فإني لك إلى الأبد ما دمت حيا، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

يا أيها القادر القوي المتين، قِنا الآفات والكوارث، فنحن قد حضرنا عتباتك وآمنّا بك.

إن قلبنا غني عن كل ما سواك مذ عرفناك، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

أرجوك يا حبيبي أن لا تُبعدني عنك أنا الأحقر لحظةً واحدة، فالموت على عتباتك خيرٌ من الحياة.

ووالله إن التعرّض للحزن ومواجهة الهمّ من أجلك أفضلُ من الأفراح والسعادة، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

أنت الذي تُصلح كل الأمور، وقد رُزقتُ الأبناء أيضا منك، وكل ما عندنا عطاءٌ منك، وما أحضرنا شيئا من البيت.

وأنت الذي يا حبيبي أريتَني أيامَ الأفراح، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

فهؤلاء الأبناء الثلاثة من أفضالك، فهم أولادي من صُلبي، لكنهم خدام عتباتك وعبادُك.

أنت صادق الوعد، فأين المنكرون؟! فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

أسعِدْ حظّ هؤلاء وهبْ لهم الدين والدنيا، واحْمِهم بنفسك وأنزل عليهم رحمتك.

وهبْ لهم الرشد والهدى والعمر والعزة، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

اجعلْهم يا ربي سعداءَ الحظ وارفعْ درجاتهم ومراتبهم، وهبْ لهم المناصب والتيجان.

فأنت هادينا ومرشدُنا وليس لك أي ندّ أو مثيل، فباركْ لنا في هذا اليوم.

سبحان من يراني.

اصرف عنهم الشيطان وقرِّبْهم إليك، وأَكْسِبْ أرواحهم نورا وعمِّر قلوبهم سرورا.

أرجو- وأنا فداء لك- أن تخصّهم برحمتك، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

أجِبْ وتقبَّل كل دعاءٍ لي وأعِنّي يا خالقي، فأنا لك الفداء.

قد أتينا عتباتك عاقدين أملا قويا بك، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

إن محمود هو فلذة كبدي، لكنه عبدٌ لك، فهب له العمر والثروة واصرفْ عنه كل ظلام.

اجعل أيامه سعيدة وحقِّق آماله ونوِّر صباحه، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

له أخَوان؛ فاجعلْهما أيضا سعيدَين وأفرِحْهما وهما عبدك بشير أحمد، وأصغرهم عبدُك شريف.

أَنزلْ فضلك على الجميع، وعطِّرْهم برحمتك، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

فهؤلاء الثلاثة عبادُك فلا تتركْهم يميلون إلى السوء، وأبعدْ عنهم يا ربي كل أغلال الدنيا.

وأسعِدْهم على الدوام ولا تُعرِّضهم لأي شقاوة، فباركْ لنا في هذا اليوم.
سبحان من يراني.
يا حبيب قلبي ويا رفيقي ومشفقي؛ اجعل أسماءهم تتلألأ كالنجوم.
اجعلْهم كلَّهم بفضلك سعداء الحظ سليمِي الطبع، فباركْ لنا في هذا اليوم.
سبحان من يراني.
يا حبيب قلبي ويا ملِك العالمين؛ أكرمْهم بفضلك لدرجة أنْ لا يكون لهم مثيلٌ.
وأسعِدْ حظَّهم دوما، وأكسِبْهم الفيوض من السماء، فباركْ لنا في هذا اليوم.
سبحان من يراني.
اسمعْ يا حبيبي البارئ كل دعواتي وأدِم رحمتك عليهم، وأنا لك الفداء.
وأعِذْهم في لأوائك وأيام شدتك واسمع تضرعاتي، فباركْ لنا في هذا اليوم.
سبحان من يراني.
يا أيها الواحد الأحد ويا خالق الكون اسمع دعائي وطلبي المتواضع.
ها أنا أفوّض هؤلاء الثلاثة إليك فاجعلْهم أقمار الدين، فباركْ لنا في هذا اليوم.
سبحان من يراني.
إن قلبي حزين بسبب أنواع القلق، وروحي قرينةُ الألم، فلم أعد قادرا على الصبر كما كنت سابقا.
فأبعِدْ عنهم كل همّ وغم، فأنت رب العالمين، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**
أكثِرْهم وزدْهم تقدمًا وازدهارا، وأْتنا بفضلك واحمِنا من كل حزن، وأنقذنا من كل ألم وهمّ.

ربِّ أتِمِم شئوني بنفسك، فلا تختبرني، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني**.

اجعل عبادك الثلاثة هؤلاء هداةَ العالم، وليكونوا مرشدي العالم، واجعلهم نورا اجعلْهم مرجع الملوك وشموسًا مضيئة، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني**.

اجعلْهم ذوي وقار ومفخرة الديار، واجعلْهم فداءً للحق وأصحاب المولى.

واجعلهم يكثُرون ويزدهرون، واجعل من واحد ألوفا، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني**.

أنت الذي تربي وتتدارك في كل حين، وتخلِّص من الهموم وتصرف الآلام.

وتزكّي القلب وتلقي فيه الحق، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني**.

أنت الذي علَّمتَنا القرآن، الذي هو مدار الإيمان، ويُكسب العرفان ويصرف الشيطان.

فكل هذا من منتك ونفسي لك الفداء، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني**.

حين جاء نبيُّك أرانا إياك، وجاء بدِين قويم وقضى على البِدَع.

ونادى الخلق إلى الحق وبعد وصوله إلى الله أوصلَهم إليه الله، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني**.

إن جميع أحبائي لك الفداء، وإن مننك علينا كثيرة لا تعدّ ولا تحصى، فقد عجزنا عن عدِّها.

وإن القلوب دامية جراء الهموم والأحزان، فأتِ بالسفينة إلى الساحل، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني**.

إنك تعيش في قلبي، وإن نظري مشدود إليك، وإنني تنورتُ منك وأنت وحدك قمري.

عليك توكُّلي كلّه وأخرّ على عتباتك، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

منذ أن ألصقتُ قلبي بك تحملتُ مئات الأحزان، وعفَّرتُ جسمي، وبحياتي حلَّ الوبال.

إلا أنني أشكرك يا إلهي؛ إذ قد ظفرتُ بك على حساب روحي، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

منذ رأينا وجهك طلع علينا نجم السعادة، فقد نلنا غايتنا المنشودة، وإن الكأس الآن تفيض.

وبلطفك يا رب قد تحقق أملي، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

لقد جاء الأحبة كلُّهم، وأنت أَريتَنا هذه الأيام، فبلطفك يا حبيبي قد دعوتَ كل هؤلاء الكرام.

وطلع علينا هذا اليومُ المبارك الذي تحققتْ فيه مقاصدنا، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

فقد أصابت قلوبنا الفرحةُ وأرواحنا الراحةُ بمجيء الضيوف، الذين جاءوا لطفا منهم وبألف محبة وألفة.

لكن الحزن يعتصر فؤادي عندما أتذكر لحظة فراقهم، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

إن الدنيا نزُلٌ، وكل من جاءه لا بد أن يفارقه يوما ما، فلا بد من الفراق حتى لو عاش مائة عام.

فليس هناك محل لأي شكوى؛ فإن هذه الدار فانيةٌ لا بقاء لها، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

يا أيها الأصدقاء الأحبة! لا تنسوا الآخرة وتزودوا قليلا، واقضوا بعضا من الوقت في العمل.

فهذه الدنيا فانية، فانبذوها وازْهدوا فيها وارغبوا عنها، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

فلا تعلِّقوا بها القلوب، وانقطعوا عنها وازهدوا فيها وابتعدوا عنها.

فهي ثعبان أيها الأحبة! فأنقذوا أنفسكم منها، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

إن القرآن الكريم كتاب الرحمن ويعلِّم سبل العرفان، وإن الذين يقرأونه تتنـــزل عليهم الفيوضُ الإلهية.

والذين آمَنوا به فعليهم رحمة الله، فهذا اليوم مبارك. **سبحان من يراني.**

فمَن فاز به فهو ينبوع الهداية له، فهي كلمات الله، وبها يظفر الإنسان بالولاية.

إنه يهب النور للقلب ويترسخ في القلب، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**

احفظوا القرآن الكريم، ونزهوا معتقداتكم من كل أنواع الشوائب، فاهتمّوا بالمعاد وتزوّدوا.

إن الصدق والسداد ترياق يا عزيزي، فتمسَّكْ به، فباركْ لنا في هذا اليوم. **سبحان من يراني.**"

آمـــــــــين

****

أبيـــات

نظمها الحافظ أحمد اللّٰه خان

[١]"إن الذي جرى على شفتيه كلامُ الرحمن الطاهر هذا، يسري في عروقه نورُ ذلك الخالق.

عجَبي من الذين يتحمّسون لتعلُّم الثقافة الغربية اتباعا لأهوائهم النفسانية مع وجود كلام الله معهم.

ففيه ذكر الأولين والأنباء عن الآخرين، فهو القول الفصل في النـــزاع، فهو الفرقان.

عندما تشتد الفتن كليلة ليلاء، فهو في الظلام سراج مشرق وبدر منير.

قد جعل وحوش العرب ملوكَ العالم، وليس العرب فقط مدينون، بل إن الزمن كلَّه مَدين لأفضاله ومننه.

لقد كَشف إمامُ الزمان حقائقَ القرآن ومعارفه، حتى صار الغافل عنه مذهولا حيرانَ.

فآثِروا قراءته على جميع الكتب، فكلٌّ خير وبركة متوفر فيه.

فمن انبهر من القرآن وعمل به، فلا شك أن ذلك إنسان محمود في كلا العالـــمَين.

هنا تنحلّ المسائل المعقّدة للقرآن والحديث، فمن كان في قلبه أي أمنية أو رغبة فليأت إلى قاديان."

[١] قصيدة مترجمة من الأردية. (المترجم)